

دور الرقمنة في تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية

The role of digitization in enhancing the quality of higher education at the Algerian universityفاطمة بوجريدة^{1*}، صونيا قاسمي²²⁻¹ جامعة قسنطينة 2 - مخبر مجتمع المدينة (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 26 مارس 2025 : تاريخ المراجعة : 15 ماي 2025 : تاريخ القبول : 04 جويلية 2025

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في دور الرقمنة لتعزيز جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية وذلك نظرا للدور الفعال الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصال، في تحديث العملية التعليمية الأكاديمية (التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني، رقمته المناهج الدراسية)، إضافة إلى العملية الإدارية (تسهيل التعاملات الإدارية)، لاسيما في ظل التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي فرضت على أغلب القطاعات، لعل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي هو إحدى أهم المرتكزات التي تتبنى عملية التقدم التكنولوجي بصفة عامة والتوجه نحو الرقمنة بصفة خاصة، وقد أولت الجامعة الجزائرية اهتماما بالغا لاستخدام الرقمنة من خلال إدراج مجموعة من المنصات المتعامل بها، بغية تجسيد وتعزيز مفهوم الجودة على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها ضرورة التوجه نحو عملية الرقمنة باعتبارها آلية ضرورية لتحقيق وتعزيز الجودة على مستوى التعليم العالي من خلال رفع المستوى العلمي والأكاديمي، إلى أن هذا التوجه تحكمه مجموعة من التحديات والعراقيل التي تقف دون التطبيق الأمثل لعملية الرقمنة.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة- الجودة - التعليم العالي- الجامعة الجزائرية.

Abstract:

This study aims to investigate the role of digitization in enhancing the quality of higher education at the Algerian university, regarding the effective role played by information and communication technology in modernizing the academic educational process (remote education, e-learning, digitizing curricula), in addition to the administrative process (facilitating administrative transactions), especially in light of the technological development and the information revolution that was imposed on most sectors.

The higher education and scientific research sector might be one of the most important foundations that embrace the process of technological progress in general and the trend towards digitization in particular. Thus, the Algerian University has paid great attention to the use of digitization through Including a group of platforms used scientific research.

The study reached a number of results, the most important of which is the necessity of moving towards the digitization process as a necessary mechanism to achieve and enhance quality at the level of higher education by raising the scientific and academic level. This trend is governed by a set of challenges and obstacles that prevent the optimal application of the digitization process.

Keywords: Digitization - Quality- Highe education - Algerian university.

*Corresponding author: e-mail: fatima.boudjerida@univ-constantine2.dz .

1- مقدمة

لقد عرفت الجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة تغييرات، وإصلاحات شتى في جميع الهياكل والموارد البشرية إضافة إلى العملية الأكاديمية أين أولى المسؤولون على هذا القطاع الأهمية البالغة بضرورة تطويره والسير به نحو ضمان الجودة لاسيما في ظل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي يشهدها العالم هذا ما جعل الجامعة الجزائرية تأخذ على عاتقها ضرورة تبني التوجه نحو عصنة مؤسسات التعليم العالي، من خلال دمج الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وذلك من أجل تحسين مكانتها وفق محددات الترتيب العالمية سواء كان ذلك من حيث الجانب العلمي (العملية التعليمية)، أو التسيير الإداري إضافة إلى مخرجات العملية التعليمية، بحيث أصبح تصنيف أي جامعة من حيث مكانتها أو جودتها مرتبطاً أساساً بمدى استخدام التكنولوجيا المعتمد والمتبع أهمها تكنولوجيا المعلومات والاتصال لإدراج عملية الرقمنة في مختلف الإجراءات والمعاملات التي تتم داخل الجامعات، والتي انبثق عنها مجموعة من المنصات المختلفة المساهمة في تسهيل عملية التدريس وحتى سلاسة التعاملات الإدارية في شتى قطاعات التعليم العالي والبحث العلمي بمتطلباتها المادية والبشرية، إذ تعتبر الرقمنة من بين أهم المتطلبات التي تعتمد عليها من أجل تحقيق الجودة على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي، هذا ما دعا إلى طرح الإشكالية التالية:

- هل للرقمنة دور في تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية؟

1- التعريف بمفاهيم الدراسة:

1.1- مفهوم الرقمنة، ورقمنة التعليم العالي:

- الرقمنة:

"تعرف الرقمنة بأنها تحويل المعلومات الخاصة بأي كيان معلوماتي محدد أو مجموعة من الكيانات من الشكل التناظري إلى الشكل الرقمي، كرقمنة كتاب أو مجموعة إحدى المكتبات مثلاً، ونجد هذا الاستعمال في كثير من المشروعات الرقمية التي تقوم بتنفيذها المكتبات وغيرها من المؤسسات، وذلك بهدف جعل المجموعات التناظرية قابل للوصول إليها والتعامل معها عن طريق الأنترنت" (جون ماكزري، 2011، صفحة 149)

- وعليه فإن الرقمنة هي عبارة عن عملية تحويل كل ما هو ورقي إلى مادة إلكترونية، باستخدام وسائل خاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

- الرقمنة في قطاع التعليم العالي:

يقصد بعملية الرقمنة في التعليم العالي "هي كل العمليات التي يتم من خلالها تحويل البيانات سواء التعليمية أو البيداغوجية في الجامعات إلى أشكال رقمية، تمكن الفئات المستهدفة من الطلبة وأساتذة والموظفين من تلقين وباستخدام مخرجاتها عن طريق الحاسبات وشبكة المعلومات الدولية، وبتوظيف مختلف المنصات الالكترونية المخصصة لذلك". (بوزكري ورحايلي، 2023، صفحة 77)

2.1- مفهوم الجودة، وجودة التعليم العالي:

- الجودة:

"تعرف بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة، بينما يعرفها المعهد الأمريكي للمعايير بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء لاحتياجات معينة". (طعيمة، 2006، صفحة 21)

"أو هي المطابقة للاحتياجات، وانخفاض معدل الفشل كما تعني الريادة والامتياز في عمل الأشياء.

وتعني أيضا تحقيق أهداف المستفيدين ورغباتهم باستمرار، حيث يرجع مفهوم الجودة (Quality) إلى الكلمة اللاتينية (Qualitas) والتي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة الصلابة". (بوعمامة، 2018، صفحة 50)

- ومنه فإن الجودة هي عبارة عن التركيز على تحديد وتأطير مجموع الخصائص والسمات، التي تضيفي على المنتج (السلعة) أو الخدمة صفة المثالية، والقبول والرضا والعمل على تحسينها، وتجويدها والتركيز على أن تكون في أرق صورة لإشباع حاجات، ومتطلبات الزبائن والمستفيدين.

- التعليم العالي:

"يعرف التعليم العالي على أنه مرحلة من مراحل التعليم، تلي المرحلة الثانوية، وتعتبر قمة هرم المراحل التعليمية، تبدأ بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الثانوي.

كما تعرف منظمة اليونسكو، التعليم العالي بأنه كل أنواع الدراسات والتكوين أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة". (بوعمامة، 2018، صفحة 119)

- جودة التعليم العالي:

"هي قدرة الجامعة على الاهتمام ببناء مرجعيات لتكوين الطالب بطريقة تضمن مرونة عالية لمساره الدراسي والمهني وحتى حين يكون قادرا على استيعاب المقررات والبرامج التربوية بما يتماشى وأهدافها المسطرة بإكسابهم أنماط فكرية وسلوكية، والتي تمكنه من ضمان وتحقيق طموحه المهني". (بومعرافي و مليكي، 2023، صفحة 30)

- من خلال التعريفات السابقة فإن جودة التعليم العالي، هي عبارة عن التركيز على مجموع المواصفات الخدماتية، وفق خطط عمل مسطرة ضمن أجندات طويلة أو قصيرة المدى من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية من جهة، ودور المؤسسات الجامعية القائمة على تقديم أجود المخرجات والمناهج، والمؤطرين الباحثين باعتبارها أهم العناصر داخل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من جهة أخرى.

3.1- مفهوم الجامعة الجزائرية:

"إن مصطلح جامعة university مأخوذ من كلمة universitas والتي تعني الاتحاد أو التجمع الذي يضم ويجمع أرق الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة والتي تمارس السلطة.

كما عرفها قاموس webster's بأنها مؤسسة للتعليم العالي تقوم بتوفير مرافق للتعليم والبحث". (مليكي و خديم، 2022، الصفحات 365-366)

2. مساهمة الرقمنة في عصرنة التعليم العالي وأهم تطبيقاتها:

"لقد سهرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تأطير عملية الرقمنة بصورة تغطي جميع المجالات التي يشتمل عليها القطاع سواء الإدارية أو البيداغوجية وتم ذلك على النحو التالي:

- رقمنة التسجيلات الجامعية، رقمنة المكتبات الجامعية، رقمنة النظام الوطني للتوثيق، رقمنة التسيير البيداغوجي وتسيير الخدمات الجامعية، رقمنة الإنتاج البيداغوجي من خلال الإنتاج البيداغوجي الرقمي، رقمنة إدارة مؤسسة التعليم العالي." (بوطرفة و عقابي، 2021، الصفحات 433 - 435)

- وعليه فإن عملية الرقمنة يجب أن تقوم على مجموعة من الإعدادات وفق بيئة تكنولوجية مناسبة لتحديد مختلف المتطلبات المادية والبشرية التي تقوم عليها تكنولوجيا المعلومات والاتصال وذلك للتطبيق الجيد والسليم لعملية التوجه نحو عملية الرقمنة، "فقد أصدرت الوزارة الوصية تعليمية تؤكد على ضرورة استعمال وسائل الرقمنة في تسيير الجامعات من خلال مجموع من الإجراءات:

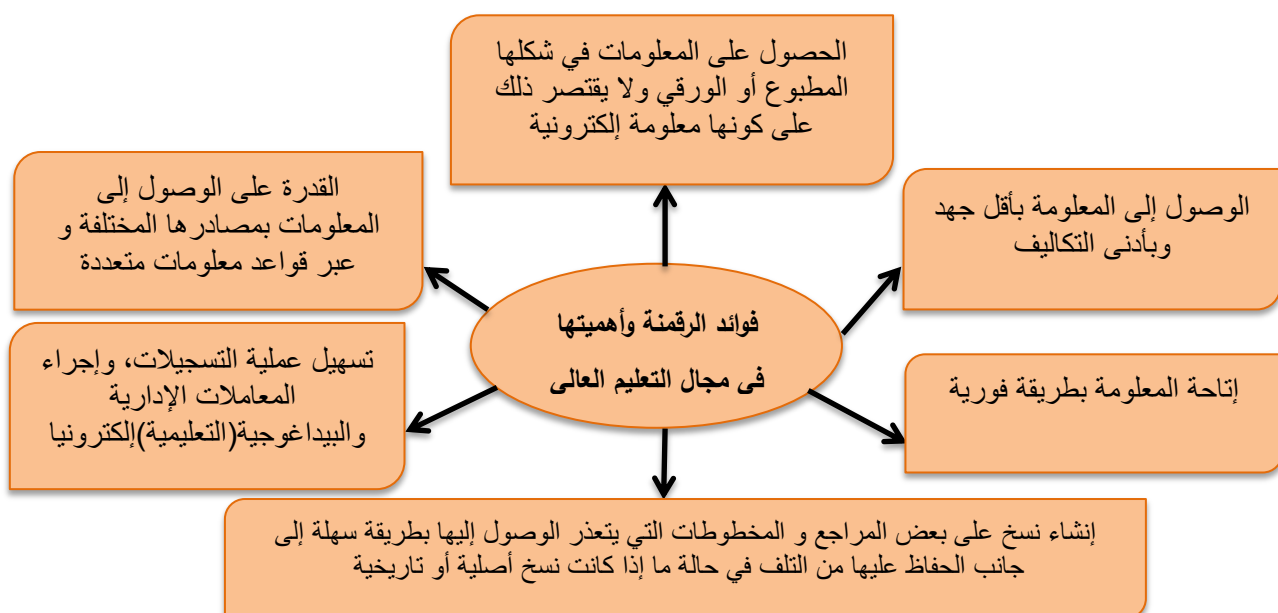
- عدم استعمال الفاكس واستبداله بالبريد الإلكتروني.

- تحويل الدوريات والنشرية إلى صيغة رقمية للتقليل من تكاليف الطباعة.

- الاطلاع على الدوريات والمجلات المتوفرة عبر الأنترنت من خلال البوابة الرقمية لمركز البحث والتطوير Cerist." (بوطرفة و عقابي، 2021، صفحة 433)

وذلك بغية القضاء على الوسائل التقليدية في تسيير الجامعات، والتي تعتبر بدورها من بين التحديات التي تواجهها عملية استخدام وسائل الرقمنة الحديثة، وقد يرجع ذلك أساسا إلى عدم القدرة على التحكم في إستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لذلك وجب القيام بعملية تأهيل وتدريب للموارد البشرية على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وضرورة توسيع استخدامها داخل المراكز الجامعية.

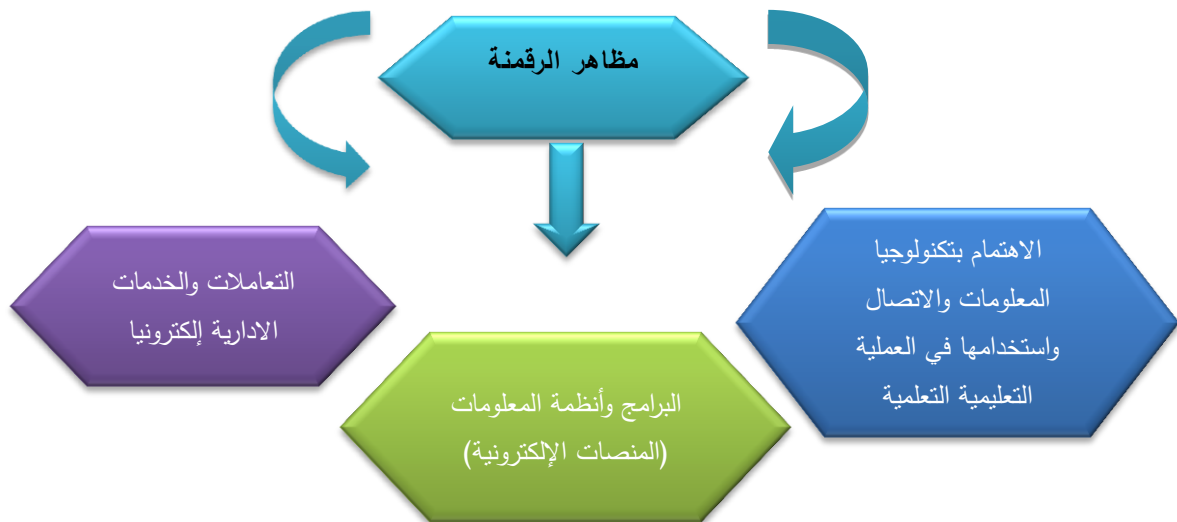
2.2- فوائد الرقمنة وأهميتها في مجال التعليم العالي:



الشكل رقم 1: يوضح فوائد الرقمنة وأهميتها في مجال التعليم العالي. المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الشكل رقم 1 فإن التحول الرقمي في مجال التعليم العالي يعتبر من بين الأولويات التي وضعتها الجهات الوصية على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي، بغية تطبيقها على مختلف مكونات وأجزاء التعليم والتكوين على مستوى الجامعة، سواء على مستوى المكتبات الجامعية، أو الإدارة البيداغوجية و الخدماتية، أو على مستوى قاعات ومدرجات التكوين، وذلك لما يتيح هذا التحول من فوائد ذات أهمية بالغة من خلال إتاحة المعلومة بطريقة فورية وبأقل جهد وبأدنى التكاليف بعدما كان الأمر يتطلب وقت وجهد أكبر، وصعوبة في ضرورة التنقل من إدارة إلى أخرى، أو من مكتبة إلى مكتبة أخرى بغية الحصول على المراجع أو لإجراء خدمات إدارية، فقد أصبح المستخدم قادرا على الولوج إلى المعلومات بمصادرها المختلفة عبر قواعد متعددة من المعلومات ليتم بذلك الحصول على تلك المعلومات سواء في شكلها المطبوع أو الإلكتروني، كما أن التكوين في الجامعة أصبح يعتمد على التعليم عن بعد في بعض المقاييس أي أصبح التعليم عن بعد كتعليم مكمل للتعليم بالطرق التقليدية، إضافة إلى إمكانية القيام بعملية النسخ لبعض المراجع والمخطوطات التاريخية والأصلية التي يتعذر الوصول إليها بطريقة سهلة ليتم بذلك إتاحتها بطريقة تمكن من الحفاظ عليها من التلف واستخدامها في أي وقت، أما فيما يخص المعاملات الإدارية فإن عملية الرقمنة قد تساهم في تسهيل التسجيلات وإجراءات متابعة المعاملات والبيداغوجية إلكترونيا لجميع أعضاء الأسرة الجامعية، داخل الجامعات بكلياتها المختلفة.

3.2- مظاهر الرقمنة في قطاع التعليم العالي:



الشكل رقم 2: يوضح مظاهر الرقمنة في قطاع التعليم العالي.

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الشكل رقم 2 الذي يوضح مظاهر الرقمنة في قطاع التعليم العالي ومدى تعزيزه لعملية الجودة كمطلب أساسي لتطوير الجامعة والبحث العلمي، يتبين أنه من أهم ما جاءت به تكنولوجيا المعلومات والاتصال بعد توظيفها على مستوى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الجامعة الجزائرية عملية التحول نحو الرقمنة، "تبعاً لتوجه الحكومة الجزائرية نحو تجسيد مفهوم الإدارة الإلكترونية في جل قطاعاتها، كان

لزام على مختلف الوزارات في الدولة ومن بينها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العمل على صنع بيئة رقمية (قرار وزاري رقم 102، 2010) خاصة وأن التحول الرقمي أصبح آلية فعالة وضرورية للنهوض بالتعليم العالي وعصرنته في ظل التوجه نحو مفاهيم التعليم الإلكتروني وفي الجامعات الافتراضية، والتي عملت الجزائر على تجسيدها داخل جامعاتها" (بوطرفة وعقابي، 2021، صفحة 433)، من أجل تحقيق الأهداف الأساسية من العملية التعليمية الأكاديمية والبحث العلمي، بحيث أصبح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية من أهم متطلبات تحقيق الجودة على مستوى المخرجات وحتى تأهيل النخبة العلمية القادرة على التطوير والتنمية، من خلال البحث العلمي وبغية تصنيفها وفق المعايير الدولية لأجود الجامعات في العالم، وهذا لا يتأتى إلا إذا ما تحقق مفهوم الجودة والمقترن بعملية التطور التكنولوجي والتحول الرقمي على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي، إذ تعتبر عملية التحول نحو الرقمنة من أهم المؤشرات التي عملت على الدفع نحو الاهتمام أكثر بتطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال خلال السنوات الأخيرة، بالرغم من التحديات والعراقيل التي عرفتتها عملية إدراج هذه التكنولوجيا خاصة على مستوى المتطلبات المادية والبشرية، ولهذا تعتبر مظهر من مظاهر الرقمنة لاسيما في عملية التعليم والتعلم، ومختلف التعاملات البيداغوجية الخاصة بالعملية التعليمية لذلك عمدت الوزارات الوصية على إدراج مجموعة من المنصات الإلكترونية المعممة على جل الجامعات الجزائرية كنظام البروغرس؛ وهو نظام معلوماتي رقمي يمكن من خلاله تسهيل عمليات التسجيل الإدارية والبيداغوجية الخاصة بالطلبة المسجلين في أي جامعة من جامعات الوطن وذلك بغية التسريع في عمليات التسجيل ومحاولة القضاء على مختلف الإشكالات التي تواجهها الأسرة الجامعية في طريقة التعاملات الإدارية والبيداغوجية التقليدية، إضافة إلى الأرضية الرقمية البيداغوجية؛ وهي كذلك تعتبر من بين المنصات الرقمية التي اعتمدتها مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي خاصة بعد صدور القرار الوزاري المتعلق بالتحول نحو الرقمنة بحيث تعمل الأرضية على إتاحة مختلف المحاضرات والدروس الموجهة للطلبة من طرف الأساتذة، ويكون ذلك في مختلف التخصصات، كما عمدة الوزارة الوصية على إدراج إيميل مهني خاص بالأساتذة والطلبة الباحثين أين تكون عملية الاتصال والتواصل عبر هذا الإيميل متاحة بين الأستاذ وإدارة مختلف الجامعات المحلية أو الوطنية، ولعل من بين ما تمخض عن عملية الرقمنة في المؤسسات الجامعية نظام تسيير المكتبات الجامعية؛ بحيث يعمل هذا النظام على إتاحة فهارس المراجع الموجودة على مستوى مختلف الجامعات إلكترونيا لتسهيل عملية الحصول على المراجع بطريقة آلية مختصرين بذلك الوقت والجهد في البحث عن المراجع وعليه فإن استحداث هذا النظام قد ساعد على التنظيم الجيد لمختلف الأنشطة المكتبية ومختلف الأرصدة الوثائقية، أما فيما يخص عمليات النشر فقد قامت الوزارة باستحداث منصات مختلفة منها منصة البوابة الجزائرية للمجلات العلمية؛ وهي عبارة عن نظام يساعد الباحثين في عملية النشر العلمي وذلك من خلال عرض لمجموعة من المجلات العلمية المصنفة والتي في قيد التصنيف وعرضها على الباحثين كل حسب الاختصاص الذي يبحث من خلاله عن طريق تنظيم عمليات الإرسال أو القبول، أو الرفض كل ذلك يتم إلكترونيا لينشر العدد إلكترونيا كما أنها تتيح الفرص أمام المجلات

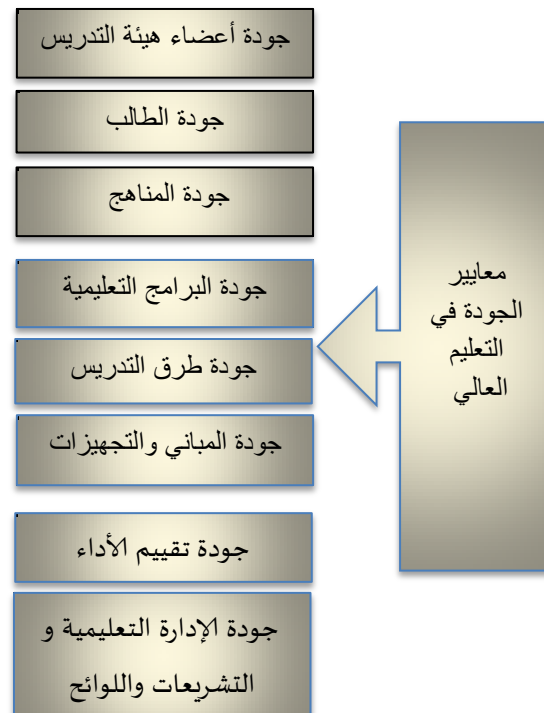
لتنظيم عملية التصنيفات القائمة، ضمن المحددات والمؤشرات الخاصة بعامل الجودة لكل مجلة ليس بعيدا عن النظام السابق فقد أدرج نظام رقمي آخر خاص بالتوثيق عبر الخط النظام الوطني للتوثيق عبر الخط؛ بحيث يختص هذا النظام بإتاحة الرسائل والأطروحات إلكترونيا سواء كانت هذه البحوث وطنية أو عربية أو حتى عالمية، تمس جميع الميادين التعليم العالي والبحث العلمي ويمكن الاطلاع عليها بلغات مختلفة.

وعليه فقد ساهمت الرقمنة في تسهيل طريقة التعاملات والخدمات الإدارية إلكترونيا وذلك بغية اختزال الوقت والجهد والتعامل مع كم كبير من المعاملات في فترة قصيرة وفي أي مكان يكون فيه الأستاذ أو الطالب" وفي هذا المنحى حدد المشروع التمهيدي للقانون التوجيهي للتعليم العالي لسنة 2020 الإطار القانوني المقترح والذي يسمح بالالتحاق بمؤسسات التعليم العالي بعصر التكنولوجيا الرقمية من خلال تطوير استخدامها في جل وظائفها الإدارية والبيداغوجية" (بوطرفة و عقابي، 2021، الصفحات 433 - 435)

فرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي يعتبر مؤشر ذو فعالية لتحسين جودة العملية التعليمية الأكاديمية وحتى البيداغوجية والإدارية داخل المؤسسات الجامعية، وبالتالي تعزيز جودة التعليم العالي.

3. جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية:

1.3- معايير الجودة في التعليم العالي:



شكل رقم 3 يوضح معايير الجودة في التعليم العالي

المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح الشكل رقم 3 معايير جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية، الذي يمكننا تحليله فيما يلي:

يعتبر التعليم العالي من أرقى مستويات التعليم عبر مراحل مختلفة ومتدرجة من المستوى الابتدائي وصولاً إلى المستوى الجامعي، فقد عمدت المؤسسات الجامعية على ضرورة اعتماد سياسات تحسين وتعزيز تطور عملية

التكوين والتعليم على مستوى مؤسسات التعليم العالي وذلك من خلال تبني سياسة تحقيق الجودة وما يعرف بجودة التعليم العالي، من خلال إتباع جملة من التدابير والإجراءات الميدانية منها أو الأكاديمية ولعل أبرزها إنشاء خلايا ضمان الجودة داخل أغلب الجامعات والكليات الجزائرية، بغية الوصول إلى أرقى مستوى بالتعليم العالي لاسيما في ظل التطور التكنولوجي الهائل وفي ظل ما أدرجته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من قرارات حول عملية التحول نحو الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ولكي تكون عملية التحول نحو الرقمنة لها دور في تعزيز جودة التعليم العالي فقد أطر مصطلح التعليم العالي في مجموعة من الأبعاد والمعايير نذكر منها:

جودة أعضاء هيئة التدريس أو المدرسين، ومدى قدرتهم على تأطير الطلاب إلى جانب تمكنهم من إدارة العملية التعليمية وفق خطوات ناجعة لضمان جودة المخرجات، من خلال العملية التعليمية والأكاديمية لذلك وجب القيام بعملية تأهيل وتدريب الأستاذ الجامعي لمواكبة التطورات العلمية العالمية، التي يشهدها العالم على مستوى المؤسسات الجامعية، تليها معايير جودة الطالب بمعنى محاولة تكوين جملة من المدخلات (الطلاب) وفق الأهداف والاستراتيجيات المسطرة من طرف الوزارة الوصية إلى جانب خلق نوع من التعليم عن طريق الإبداع والابتكار بين الطلاب، وذلك لا يتأتى إلى بتوفير البنية التحتية للبيئة التكنولوجية وتطوير من طرق التعليم والتكوين، إلى جانب منح الفرص، وذلك من خلال تحديد معايير جودة طرق التدريس باعتبارها أساس نجاح عملية التكوين، وذلك من خلال اعتماد طرق تدريس مواكبة للتطورات الحاصلة في مجال التكوين والتعليم بحيث أن التعليم لم يعد يعتمد على الطرق التقليدية فحسب، خاصة بعد الانتقال إلى التعليم عن بعد كتعليم بديل ومكمل للطريقة التعليمية التقليدية لذلك وجب ابتكار طرق تدريس جديد ذات قيمة إبداعية إلى جانب تحقيق عملية التكامل بين ما هو نظري وما هو ميداني، بغية للربط بين النموذجين وبالتالي القدرة على تحقيق الإبداع في العملية التعليمية، إلى جانب توظيف التكنولوجيا كأداة أساسية للتكوين والتعليم داخل الفصول الدراسية، لاسيما في ظل وضع معايير جودة المناهج والبرامج التعليمية المتمثلة في قياس مدى فاعلية ونجاعة محتواها، أسلوبها، مستواها، وإمكانية تعبيرها عن ما يتعلمه الطالب، من معارف وطرق في البحث الذي يتحقق عن طريق إعداد برامج تتسم بالشمولية والتكامل والعمق والمرونة، وحسب التخصصات والميادين التعليمية .

أما معايير جودة المباني والتجهيزات فهي تحدد من خلال توفير المباني (القاعات المدرجات) وتجهيزها بمختلف التجهيزات المادية، والتكنولوجية وذلك لمواكبة التطورات التكنولوجية خاصة على مستوى رقمنة المكتبات، وتوفير الفضاءات الملبية لمتطلبات البيئة التكنولوجية، إضافة إلى جملة المعايير السابقة الذكر نضيف معيار جودة الإدارة التعليمية، والتشريعات واللوائح، ومعيار تقييم الأداء من خلال وضع خطط تقييمية لمختلف المعايير والأبعاد التي ترتبط بعملية التعليم العالي والبحث العلمي لأجل ضمان الجودة من جهة وتحقيق التقدم والتميز من جهة أخرى .

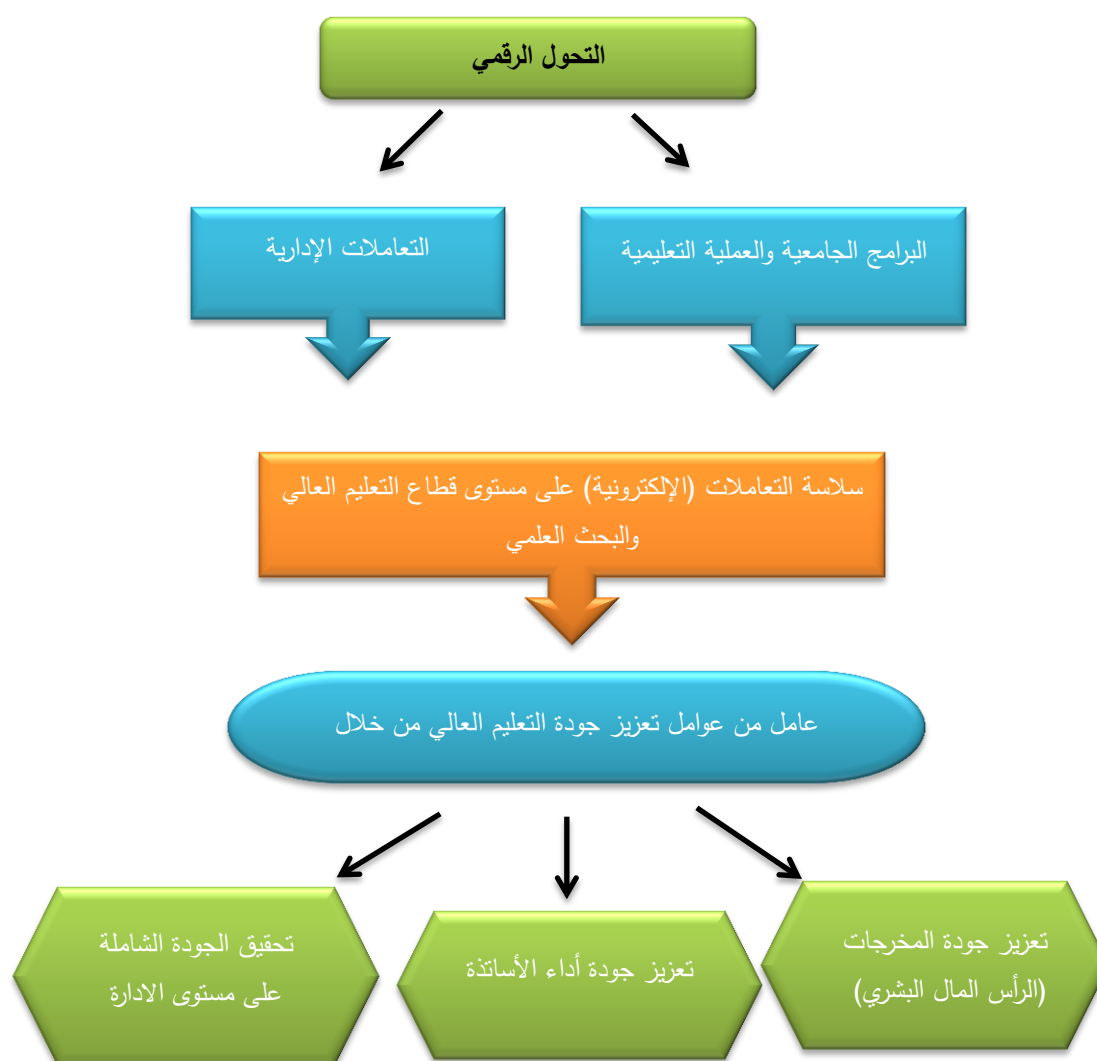
2.3- التحول الرقمي و جودة التعليم العالي:

إن الاتجاه نحو التحول الرقمي في التعليم العالي يهدف تجويده قد أتاح أمام الطلبة فرصا كثيرة للمشاركة في العملية التعليمية ليصبحوا أحد أركانها، وتحولا من متلقين للمعرفة إلى أعضاء فاعلين، فالتحول الرقمي خدم التعليم العالي بشكل عام حيث مس التحول الرقمي في التعليم نقطة مهمة وهي استخدام التكنولوجيا في التعليم، كالحواسيب والهواتف واللجوء للمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي ومحركات البحوث ، إلا أنه في الجامعة الجزائرية كانت هناك العديد من المشكلات والتحديات التي وقفت دون الوصول إليه فعليا فهي كغيرها من الجامعات تعاني من العديد من التحديات في سبيل الرفع من مستوى جودة التعليم فيها، سواء من الناحية المادية أو من الناحية البشرية أو حتى من ناحية السياسات والأنظمة التي وجب إعادة النظر فيها وتكييفها مع ما هو مطلوب.

"ومن بين التحديات التي يواجهها التعليم العالي في مجال تحقيق الجودة فيه ونشر ثقافة التحول الرقمي ما يلي:

- تدني مستوى التكوين الناجم عن العديد من الأسباب وعلى رأسها ما تعلق بالجانب البيداغوجي والتركيز على الكم لا على النوع.
- ضعف التقنية وضعف استعمالها.
- افتقار مؤسسات التعليم العالي للتكنولوجيا الحديثة الامر الذي انعكس سلبا على التكوين الذي يتابع بأخذ طابعه التقليدي وبالتالي تعليم نظري محض وعدم استعمال الرقمنة.
- الاعتماد على النمط الورقي في أغلب التعاملات الإدارية وحتى ما تعلق بالعملية التعليمية حيث مازال العديد من أعضاء هيئة التدريس يعتمدون على طريقة الإملاء والتلقين.
- صعوبة التمويل وتوفير المرافق والتجهيزات خاصة في التخصصات العلمية التي تتطلب الاعتماد على الشق التطبيقي.
- غياب ثقافة التحول الرقمي والتوجه نحو الرقمنة في العملية التعليمية وتكوين مخرجات تتسم بالكفاءة والقادرة على استعمال التقنية.
- ضعف آليات مراقبة وتنفيذ الاستراتيجيات" (بولوطة، 2023، الصفحات 20 - 21)

4. دور الرقمنة في تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.



شكل رقم 4: يوضح دور الرقمنة في تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الشكل رقم 4 الذي يوضح عملية التحول الرقمي ودورها في تعزيز جودة التعليم العالي والذي يمكننا توضيحه بتحليل موجز فيما يلي ابتداء من عملية التحول الرقمي التي مست العديد من القطاعات ولعل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي هو أكثر القطاعات استغلالا وتطبيقا لعملية الرقمنة على مستوى التكوين العلمي وحتى التسيير الإداري في ضوء ما يشهده العالم من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية كبيرة الشيء الذي استدعى ضرورة مواكبة هذه التحولات خاصة على مستوى المؤسسات الجامعية والمعاهد العلمية وبالتالي إدراج الرقمنة كآلية من آليات التحول نحو التقدم العلمي أو الاقتصادي والتنموي، أين أصبحت جل الجامعات تعتمد التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني إلى جانب التعليم التقليدي الشيء الذي فرض ضرورة اعتماد على وضع منصات إلكترونية وقواعد معلوماتية خاصة بالبرامج التكوينية على مستوى الجامعات إضافة إلى منصات

أخرى خاصة بالعملية التعليمية التعلمية والتي تم تناولها بالشرح الموجز في الشكل (رقم 2) كما اعتمدت منصات إلكترونية تسهل وتنظم التعاملات الإدارية والتي مكنت من تحقيق نوع من السلسلة خاصة في تسهيل الإجراءات الإدارية على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ككل، وبالتالي تشمل جميع أعضاء الأسرة الجامعية عامة سواء كان الأساتذة، أو الطلبة، أو الباحثين، أو الموظفين الإداريين، بعدما كان الأمر يستغرق مدة زمنية معينة إضافة إلى التنقلات إلى المصالح أو المكاتب المسؤولة عن الإجراءات المراد إنجازها أو إكمالها هذه السلسلة والسهولة التي يمكن لعملية الرقمنة توفيرها خاصة في السنوات الأخيرة، تعتبر عامل من عوامل تحقيق وتعزيز جودة التعليم العالي على اعتباره من بين أهم الأبعاد التي تعمل على تحقيق الجودة في المؤسسات الجامعية هو التطور التكنولوجي والتعاملات الرقمية على صعيد هذه المؤسسات، إضافة إلى تعزيز جودة المخرجات الطلبة كإنتاج الرأس المال البشري المؤهل القادرة على تحقيق التنمية والدفع بعجلة التقدم والتطور كما تؤثر على جودة الإدارة الشاملة.

5. الخاتمة:

وعليه فإن عملية التحول نحو الرقمنة تعتبر من أهم المؤشرات والمعايير التي تدفع بالمؤسسات الجامعية والبحث العلمي نحو تحقيق الجودة بأبعادها المختلفة، ولعل أهم وسيلة لتحقيق هذا الإنجاز هي تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال بمختلف متطلباتها سواء كان الموارد البشرية، أو التجهيزات المادية من خلال إعداد البنى التحتية اللازمة لذلك، ومنه فإن التوجه نحو الرقمنة أصبح أمرا لا يمكن التغاضي عن استخدامه في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي نظرا لما توفره من التأثير الإيجابي على العملية التعليمية البيداغوجية من جهة، والسلسلة في التعاملات الإدارية بالنسبة للأسرة الجامعية من جهة أخرى خاصة في ظل ما تمليه التغيرات والتطورات المتسارعة في مجال البحث العلمي، والذي يؤسس على بيئة تكنولوجية متطورة ومتقدمة.

6. نتائج الدراسة:

وعلى ضوء ما سبق عرضه من المؤشرات والعناصر النظرية للدراسة فقد تم التوصل إلى جملة من النتائج التي توضح أهمية الرقمنة في تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية لعل أهمها ما يلي:

- الرقمنة آلية ضرورية لتحقيق الجودة على مستوى قطاع التعليم العالي.
- عملية التحول نحو الرقمنة على مستوى المؤسسات الجامعية الجزائرية تدفع بالتعليم العالي نحو تحقيق الجودة على مختلف المستويات.
- وجوب تبني التوجه نحو تطبيق التحول الرقمي داخل المؤسسات الجامعية لما لها من تأثير في إحداث تغيير على مستوى مختلف خدمات هذا القطاع البيداغوجية (العملية التعليمية) والإدارية.
- هناك مجموعة من التحديات والعراقيل التي تقف دون التطبيق الجيد والتوجه الأمثل لعملية الرقمنة سواء كانت التحديات المادية أو البشرية.

- تساعد الرقمنة في توفير المعلومات، وذلك من خلال عرض مختلف مصادرها، وبالتالي فهي تختزل الوقت والجهد على الطالب والاستاذ أثناء عملية التعليم أو التكوين داخل المقاعد الجامعية.

- إن التوجه نحو الرقمنة في قطاع التعليم العالي يساعد الجامعات بمختلف تخصصاتها على مواكبة التطورات التكنولوجية على المستوى العالمي، الشيء الذي يجعلها ترقى إلى مستوى الجودة بمختلف أبعادها ومؤشراتها.

- أصبح مفهوم الجودة في المؤسسات الجامعية مقترن بدرجة توظيفها لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة عامة والرقمنة خاصة.

- لقد أولت الوزارة الوصية أهمية لتحقيق الجودة على مستوى التعليم العالي وذلك من خلال محاولة توظيف شتى الوسائل المساعدة على تحقيق هذا الهدف كإعداد خالليا ضمان الجودة والتوجه نحو الرقمنة إضافة إلى تعديل البرامج التكوينية.

تعرف عملية تحقيق الجودة على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي هي الأخرى مجموعة من التحديات والعراقيل لعل أبرزها صعوبة تحديد معايير الجودة على مستوى هذه المؤسسات.

7. التوصيات والاقتراحات:

من خلال ما سبق عرضه في الدراسة الحالية وما توصلت إليه من نتائج فقد ارتأينا إدراج مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها إعطاء فكرة بحثية يتناولها الباحثين في المستقبل كدراسة علمية، أو لتوظيفها في عملية تطوير والدفع بالتعليم العالي في الجامعات الجزائرية نحو الريادة في مجال تطبيق عملية الرقمنة ولا يتأتى ذلك إلى من خلال مواجهة الصعوبات والعراقيل التي تحول دون التطبيق الجيد لهذه التكنولوجيا وفي ما يلي سوف ندرج أهم هذه التوصيات والاقتراحات:

1. ضرورة توفير المتطلبات المادية (التجهيزات و الوسائل التكنولوجية اللازمة) والبشرية لبناء أسس عملية لتوجه نحو الرقمنة.

2. العمل على إنشاء دورات تدريبية لكل من الأساتذة والطلبة والإداريين من أجل توضيح كيفية العمل على مختلف المنصات والبوابات الإلكترونية والرقمية التي المستحدثة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

3. ضرورة توفير التجهيزات المادية داخل مختلف قاعات الأقسام والكليات، لاسيما وأن الجامعات الجزائرية اليوم قد اعتمدت عملية التعليم عن بعد.

4- ضرورة تحديد المعايير الأساسية التي تساعد على تحقيق الجودة على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي.

5- القضاء على التحديات والصعوبات التي تعرفها الجامعة في مجال تطبيق الجودة على مستوى التعليم التعليم العالي والبحث العلمي.

6- ضرورة تحديد العراقيل التي تقف دون التطبيق الجيد لعملية الرقمنة والعمل على إزاحتها، وذلك من خلال اعتماد جميع المعاملات على الطريقة الإلكترونية البحثية.

7- اعتماد سياسة التحفيز بالنسبة للطلاب المبدع، أو بالنسبة للأستاذ المبتكر بغية تحقيق الجودة وضبطها

8- إلزامية توسيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جميع المؤسسات الجامعية الجزائرية باعتبارها الركيزة الأساسية لتطبيق عملية الرقمنة وعامل من عوامل تعزيز جودة التعليم العالي.

8. المراجع

- 1- أوين جون ماكزري. (2011). المقالة العلمية في عصر الرقمنة. (قاسم حشمت، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- 2- حياة بولوط. (2023). التحول الرقمي وجودة التعليم العالي - التعليم الإلكتروني أنموذجاً - . الرقمنة وتأثيرها على جودة التعليم العالي في الدول النامية (الصفحات 12-22). المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا.
- 3- خامرة بوعمامة. (2018). جودة مخرجات التعليم العالي و متطلبات سوق الشغل في الجزائر- أطروحة دكتوراه-. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر3.
- 4- رشدي أحمد طعيمة. (2006). الجودة الشاملة في التعليم - بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد والأسس والتطبيقات - . عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 5- ريم بومعرافي، و سمير بهاء الدين مليكي. (2023). سرعة تدفق الأنترنت آلية ضرورية لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي. المركز الديمقراطي العربي برلين-بريطانيا-، الصفحات 23-38.
- 6- سمير بهاء الدين مليكي، و خديجة خديم. (2022). النظام الوطني للتوثيق والبحث العلمي sndl للتوثيق على الخط الإستخدامات والرهنات - دراسة حالة بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة - . مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الصفحات 325-366.
- 7- عواطف بوطرفة، و أمال عقابي. (2021). بصمة الرقمنة على واجهة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر. مجلة أبحاث، الصفحات 427-442.
- 8- نسيم بوزكري ، و سارة رحايلي. (2023). دور الرقمنة في تحسين خدمات التعليم العالي من وجهة نظر الأستاذ الجامعي- منصة بروغرس نموذجاً. المركز العربي الديمقراطي العربي برلين، بريطانيا، الصفحات 77-89.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بوجريدة فاطمة ، قاسمي صونيا، (2025)، دور الرقمنة في تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 16 (العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 81-93.